Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

صقلية في كتب الرحالة(دراسة تاريخية وتحليلية) (ق1هـ-4هـ/7-10م)

أ.م.د.منال حسن عكلة عداي/الاستاذ المساعد الدكتور/تخصص التاريخ الاسلامي
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية/معهد الفنون الجميلة للبنين الصباحي

Abstract

of the research: *Geographical journeys have existed since ancient times. In their beginnings, their motives were mainly to search for food and water, and after that for the purpose of exploring countries, islands and continents and learning about everything new. The first mention of journeys in ancient history was the journey of the Prophet Moses (peace be upon him) with the boy who He accompanied him on the journey when he was searching for Al-Khidr (peace be upon him), as it was mentioned in the Almighty's saying: "And when they had passed, he said to his young man, 'Bring us our lunch. Indeed, from our journey we have found this to be a monument.'", and journeys were also mentioned in the Holy Qur'an for the second time before the prophetic mission of the Prophet Muhammad (peace be upon him). It was mentioned in the Almighty's saying: "The winter and summer journey", and its purpose was only trade. Therefore, these were the main motivations for trips in their beginnings. Later, the motivation for trips became different and multiple, including political and economic, or for the love of adventure and exploration, and learning about the oceans and countries.*

Sicily was one of those countries that many travelers visited, due to its political and economic importance, in addition to being a green island rich in wealth and characterized by the beauty of nature. Through their travels, the travelers left us important information about Sicily and recorded their impressions of that visit, and they even created important maps about it that... They are still relied upon today as the basic maps of Sicily.

Therefore, in this research, we reviewed the most important of these travelers, who visited Sicily in the centuries (1-2-3 AH / 5-6-7 AD) and what impressions and information they left for us about Sicily, and then our opinion about it.

Email:
mnalmnalhsn920@gmail.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: (الرحلات، الجغرافيين، صقلية، الرحالة ،العرب)

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

- كانت الرحلات الجغرافية موجودة منذ القدم ..ففي بداياتها كان دوافعها البحث عن الطعام والماء بشكل اساسي، ومن بعدها لغرض استكشاف البلدان والجزر والقارات والتعرف على كل ما هو جديد، واول ذكر للرحلات في التاريخ القديم رحلة النبي موسى(عليه السلام) مع الفتى الذي رافقه في الرحلة عندما كان يبحث عن الخضر(عليه السلام) اذ جاء في قوله تعالى﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾[1]،كما ورد ذكر الرحلات في القران الكريم للمرة الثانية قبل البعثة النبوية للنبي محمد(ﷺ)فجاء في قوله تعالى: ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾[2]،وكان الغرض منها التجارة فقط .لذا كانت هذه هي الدوافع الرئيسة للرحلات في بداياتها .اختلفت فيما بعد دوافع الرحلات وتعددت، منها السياسي والاقتصادي أو لحب المغامرة والاستكشاف، والتعرف على المحيطات والبلدان .

فكانت صقلية احدى تلك البلدان التي زارها العديد من الرحالة، لأهميتها السياسية والاقتصادية ،فضلاً عن كونها جزيرة خضراء غنية بالثروات وتتسم بجمال الطبيعة فيها، ترك لنا الرحالة من خلال رحلاتهم معلومات مهمة عن صقلية وسجلوا انطباعاتهم عن تلك الزيارة، وحتى انهم وضعوا خرائط مهمة عنها التي مازالت الى اليوم يتم الاعتماد عليها كونها الخرائط الاساسية لصقلية .

لذا قمنا في هذا البحث باستعراض اهم هؤلاء الرحالة ،الذين زاروا صقلية في القرون (الاول والثاني والثالث والرابع الهجري/السابع والثامن والتاسع والعاشر الميلادي)وماهي الانطباعات والمعلومات التي تركوها لنا عن صقلية، ومن ثم رأينا فيها. كما قمنا بتصميم خرائط خاصة ببعض مدن صقلية لأول مرة حسب وصف الرحالة ،وزودنا البحث ايضاً ببعض خرائط صقلية .

المقدمة

- كان الهدف الرئيس للرحالة في البدء، هو وصف المسالك والطرق والوديان والبحار ولكن فيما بعد بدأ هؤلاء الرحالة يصفون الاشجار والنبات والمناخ، والبشر بأشكالهم وامزجتهم، وكل ما شاهدوه من بناء وعمران ومساجد وكنائس ، وامور دينية وسياسية وظواهر فنية واجتماعية وثقافية، وهم بذلك نقلوا كل ما وقع امام اعينهم وكل ما شاهدوه.

زار خلالها صقلية عدد غير قليل من الرحالة الذين سجلوا كل ما شاهدوه وعاصروه من أحداث ومدن ووقائع وطبائع بشرية واقتصادية وسياسية واجتماعية، وكانت اراءهم متفاوتة بين المديح والذم، والاعجاب والتهجم، ولكنهم مع ذألك تركوا لنا معلومات مهمة عن تلك الفترة من صقلية التي لولا مشاهداتهم تلك لما كشفنا عن الكثير من المدن والاحداث التي كانت موجودة في تلك الحقبة الزمنية من التاريخ ،والتي تغيرت تسمية المدن في العديد منها فيما بعد، واضمحل وجود القسم الاخر منها.

وقد قمنا بجرد لاهم الرحالة الذين كتبوا عن صقلية من القرن(الاول الى الرابع الهجري/السابع الى العاشر الميلادي)،فوجدنا ان الكثير منهم خلال تلك الفترة لم يزر صقلية او يذكرها في كتابه، والبعض منهم ذكرها بشكل مختصر جدا، والبعض الاخر توسع فيها، لذا استبعدنا ممن لم يذكرها من الرحالة واكتفينا بذكر من تطرق اليها ولو بالجزء اليسير.

وعلى الرغم من القدح والذم الذي وصفه بعض الرحالة لصقلية، الا انه ترك لنا معلومات جلية عن صقلية خلال فترة الحكم الاسلامي لها، وكيف كانت طقوس الحياة العامة فيها ،والمرحلة التي وصل اليها الازدهار والتقدم في تلك المدن خلال تلك الفترة، مما عكس لنا الكثير من الامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها. وبينت لنا وبشكل واضح دور الحكومات العربية في تحقيق الرخاء والاستقرار الاقتصادي في صقلية.

- **اهمية البحث:** تتضمن في معرفة اهم الرحلات الجغرافية التي زارت صقلية، والتي ظلت إلى يومنا هذا مصدراً لمعرفة الكثير من الحقائق التاريخية والجغرافية عنها، ومعرفة اراء الرحالة عنها ومحاولة تميز المعتدل من اراءهم من المبالغ فيه. رغم أن هذه الرحلات الجغرافية مهما كان قد تخللها الا انها يمكن اعتبارها قناة مهمة من قنوات الاتصال بين الشعوب قديماً وحديثاً.
- **مشكلة البحث:** صعوبة حصر عدد الرحالة الذين زاروا صقلية خلال تلك الفترة من القرن(الاول الى الرابع الهجري/السابع الى العاشر الميلادي)وذكر كل الآراء التي وثقوها بشكل مختصر يكفي لتغطية الموضوع على الرغم من كثرة انطباعات البعض عما شاهدوه عن صقلية.
- **لذا فان يهدف هذا البحث:** إلى تسليط الأضواء على اهم الرحلات الجغرافية الأصيلة التي قدمها لنا الجغرافيين العرب الأجلاء في مجال علم الجغرافية وكيف كان لهم دور مهم في نقل دور الحكومات الاسلامية التي حكمت صقلية في تكوين الحضارة الاسلامية فيها التي احتلت مساحة كبرى ومكاناً بارزاً في حضارة العالم. اما منهج البحث: فكان المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في تحليل اراء الجغرافيين العرب.
- **الخرائط:** تم عمل خريطة لمدينة بلرم والخالصة من الداخل من عمل الباحثة، بالاستعانة بالبرامج الجغرافية ،من خلال وصف بعض الرحالة الذين زاروا صقلية خلال تلك الفترة،وقد تم الاستعانة بأشكال تاريخية وجغرافية تم تمثيلها بعناية ودقة، اذ تم تسقيط المساجد والقصور والمعسكرات والسفن والمكاتب والحارات والابواب والاسواق والبيوت والعيون والابار، واسطبلات الخيول لمدينتي بلرم والخالصة،وكان الهدف من هذه الخرائط هو اعطاء وصف دقيق عن داخل المدينة في تلك الفترة التاريخية التي حكمها العرب المسلمون. وقد تم رسمها باستخدام برنامج GIS بالاعتماد على الوصف الجغرافي لأبن حوقل

والخرائط والمرتسمات القديمة في نهاية الحكم العربي الاسلامي لصقلية. كما اعتمدنا على خرائط عامة لجزيرة صقلية. مع بعض الصور التوضيحية للمدن والرحلات.

وقد قسمنا البحث الى مبحثين **المبحث الاول:** وتناولنا فيه الرحلة لغتاً واصطلاحاً، ومن ثم تكلمنا عن دوافع الرحلات، من ثم لنتناول بعدها صقلية وموقعها الجغرافي.

- **والمبحث الثاني:** استعرضنا فيه اهم الرحالة الذين ظهروا خلال تلك الفترة (الاول الى الرابع الهجري/السابع الى العاشر الميلادي)حسب التسلسل الزمني لوفياتهم، سنذكر اهم ما ذكروه عن صقلية وما شاهدوه من زيارتهم لها، واهم الانطباعات التي تركوها لنا خلال تلك الفترة. واسباب عملنا خرائط لبلرم والخالصة لأول مرة، ومن ثم الخاتمة، واهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

-المبحث الاول-

-الرحلة-

- **الرحلة لغةً** :الرحلة بالضم: وتعني الوجه الذي تريده ،فيقال انتم رحلتي أي الذين ارتحل اليهم. الرحلة بالكسر :الارتحال .فيقال دنت رحلتنا[3].
- **الرحلة اصطلاحاً** : الانتقال من مكان الى مكان اخر.. لتحقيق غرض لوجهته، وتتم بقطع المسافة بين منطقتين مهما بلغت تلك المسافة لغرض محدد وفترة محددة[4] .
- **دوافع الرحلات :**

1-**دافع اقتصادي:** هذا الدافع من اهم دوافع الرحلات واخطرها . لمعرفة مسالك الطرق البحرية والبرية . وقد وصل البعض منها الى ابعد نقطة في ذألك الوقت مثل الهند والصين. لغرض التجارة وتبادل السلع او لجلب سلع جديدة من منطقة لأخرى[5].

2-**دافع الحج وزيارة قبر النبي محمد(ﷺ)**وهي من الرحلات الدينية المهمة على مدى التاريخ،وقد وثقتها الكثير من كتب الرحلات سواء كانت برية ام بحرية ،قادمة من مختلف انحاء المشرق والمغرب ،وتستغرق هذه الرحلة فترات طويلة جدا تتخللها الكثير من المصاعب والمخاطر في بعض الاحيان.

3-**دافع العلم:** وهي رحلات الغرض منها الاستزادة من العلوم والمعارف على انواعها، لاسيما في المدن الكبيرة التي اشتهرت بعلمائها وشعرائها مثل بغداد في عصرها الذهبي في فترة الخلافة العباسية.

4-**دافع سياسي واداري:**وذلك لمعرفة مقدار ما تملكه الدولة من اراضي واملاك داخل حدود مقاطعتها ،لمساعدة عمال جباة الضرائب في الدولة بجردها وتدوينها، كما كانت تهتم بتأمين تلك الطرق من كل الاخطار التي يمكن ان تتعرض لها سواء من الداخل من قبل قطاع الطرق او من اعدائها من الخارج.

5-دافع السياحة والتعرف على البلدان: وذلك من اجل حب المغامرة والاستكشاف من خلال حب التنقل بين البلدان، واكتشاف كل ما يراه امام عينيه والتعرف عليه[6].

- **صقلية:** صقلية جزيرة تقع جنوب إيطاليا[7]،حكمها العرب المسلمون في فترات مختلفة من التاريخ، واحدثوا عليها تغيرات في ميادين عدة، مما احدثوا تطوراً ملموساً في ميادين الحياة المختلفة فيها، حتى امتازت بذروتها الحضارية وقوتها السياسية خلال فترة الحكم العربي لها بعد ان انشأت فيها العديد من المدن، وازدهرت فيها اصناف اللغة والادب والعلوم والفنون والصناعات فضلاً عن الجانب العسكري الذي لم يكن احد يضاهيه في القوة[8]،فقد حكمها الاغالبة(212-296هـ/827-908م) اوالفاطميين(297هـ-484هـ/910-1091م)من قبل الولاة الكلبيين[9]، ومن ثم حصل بعدها عصر الإمارات أو ما يسمى (عصر الطوائف)الذي بدأ منذ عام(437هـ/1046م)وقد امتاز بالتمزق السياسي وانفصال الامارات عن بعضها البعض، الى ان تمكن النورمانديين (484هـ - 648هـ/1092- 1250م)من احتلال صقلية واسقاط الحكم العربي فيها عام(484هـ/1091م) [10].

شكل رقم (1)جزيرة صقلية[11]

-المبحث الثاني-

اهم الرحالة الذين كتبوا عن صقلية

زار صقلية عدد من الرحالة والجغرافيين خلال فترات زمنية مختلفة ،تركوا لنا خلالها معلومات قيمة عن الجزيرة، لم نجد البعض منها في بقية الكتب التاريخية. ومعظم الرحلات الجغرافية الى صقلية كانت ما بين رحلات قليلة الذكر أو لم يدون الرحالة اخبارها في البدء، بل وجدنا هذا التدوين بدأ في القرن الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي، وكان البعض منها من تأليف من عاصرهم، وليس من تإليفهم[12].

- **لذا سنستعرض في هذا المبحث اهم الرحالة الذين ظهروا خلال تلك الفترة (الاول الى الرابع الهجري/السابع الى العاشر الميلادي)حسب التسلسل الزمني لوفياتهم، سنذكر اهم ما ذكروه عن صقلية وما شاهدوه من زيارتهم لها، واهم الانطباعات التي تركوها لنا خلال تلك الفترة،وتحليلنا لهذه الانطباعات. وهي كالتالي:**

1- **الواقدي**:ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء، الواقدي ،يعد من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم،عاش للمدة (١٣٠-٢٠٧ هـ/٧٤٧- ٨٢٣م) وكتابه فتوح الشام ومصر. وتناول الغارات التي قام بها المسلمون على صقلية[13] .

- **ما ذكره عن صقلية:** يذكر الواقدي عدوا الله البطليوس[14]راكب على جواد اهداه له صاحب صقلية والبربر يساوي خمسمائة دينار وكان ايام الحصار يصعد به ويرمح على اسوار المدينة[15].
- **الرأي:** ،يبدوا ان بطليوس كانت له سيطرة تامة للجزيرة،ويتخذ من اهلها رأس حربة لقتاله مع العرب ، أذ يشير الواقدي في كتابه الى الحرب التي جرت بين المسلمين وبطليوس كانت بمساعدة من قبل ملك صقلية الذي يبدوا انه كان يحكم صقلية وافريقية بذات الوقت وانه قد زود هذا الحاكم حصان تبلغ قيمته خمسمائة دينار كي يساعده في الفوز على العرب. واكتفى بهذا القدر ولم يتوسع في ذكر تفاصيل اخرى عن الجزيرة.

2-**ابن عبد الحكم**:ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم عاش للفترة (١٨٧-٢٥٧هـ/803-871م)وكان من اسره تعرف بالعلماء الامناء وكتابه(فتوح مصر) [16].

- **ما ذكره:** ورد فيه عن مقتل الامبراطور كوستانتى[17] في صقلية فقط. وهو كتاب موجود[18].
- **الرأي:** لم يتوسع في ذكر جزيرة صقلية، وانما اكتفى بخبر مقتل امبراطور صقلية كخبر عرضي، ولم يذكر أي تفاصيل اخرى ثانية.

3- **البلاذري**:هو احمد بن يحيى بن جابر بن داود، عاش للفترة (ت: ٢٧٩هـ/ 892م)كان نسابة ومؤرخ وشاعر وجغرافي .تنقل بين العراق والشام في فترة الخلافة العباسية تناول في كتابه(فتوح البلدان) عن فتح صقلية وهو كتاب موجود[19] .

- **ما ذكره:** ذكر ان صقلية اول من غزاها معاوية بن حديج الكندي[20]،في خلافة معاوية بن ابي سفيان(15-60هـ/60-680م)ومن بعدهم الاغالبة(212-296هـ/827-908م)الذين فتحوا فيها عشرات المدن،وقد وجد فيها اصنام من الذهب والفضة والجواهر، فبعثها الى معاوية الذي بدوره ارسلها الى الهند كي تثمن هناك[21].
- **الرأي:** نجد ان البلاذري اكتفى بالمعلومات التاريخية والسياسية عن صقلية وذكرها بشكل مختصر جداً ولم يتوسع في ذكر وضعها الاقتصادي او الاجتماعي او الفكري بل كانه مر عليها مرور الكرام.

4-ابن خرداذبة :هو ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة عاش للمدة(205-300هـ/820-913م) وكتابه المسالك والممالك ويليه نبذة من كتاب الخراج لابي الفرج قدامة بن جعفر البغدادي التي تضمنها في كتابه المسالك والممالك.وهو من الجغرافيين العرب عن الجغرافية الادارية[22] .

- **ما ذكره:** ذكر في عدة مواضع من كتابه جزيرة صقلية،[23] ،ففي الموضع الاول ذكر تقسيم القبائل على جزر العالم فذكر ان الروم استقروا في صقلية[24]،وذكر في موضع اخر كانت بلاد رومية وسقلية(كما وردت في كتابه) في جزيرة كانت دار ملك للروم ونزل فيها[25] ملكا ويذكر انه كان بينها وبين القسطنطينية ستون ميلا[26] ،وفي موضع اخر ذكر ان هناك بطريق سقلية[كما وردت تسميتها عنده] وهي جزيرة كبيرة وعظيمة ،ذات مملكة واسعة قريبة من افريقية وبطريق سردانية[27]،وفي موضع اخر يذكر ان المسير الى جزيرة سقلية يستغرق (15)يوماً ،وان من عجائب الدنيا انه في صقلية توجد نار لا تتقد من مصدر وانه لا يوجد بسقلية النمل ذو الحجم الكبير الذي يسمى فرسانا، ثم يذكر ان (72)جزيرة كانت عامرة في بحر الروم خرب المسلمون اكثرها بالغزوات والحروب عليها ومنها جزيرة صقلية[28] .
- **الرأي:** نجد ابن خرداذبة يذكر ان الاسم الاول لصقلية هو(سقلية)وقد ذكرها في مواضع عدة فنجده تارة يذكر اول نزول للروم كان فيها،وتارة يذكر بانها كبيرة وواسعه ويذكر المسافة بينها وبين افريقية وكم تستغرق المسافة اليها،من ثم يذكر ان غزوات المسلمين خربت جمالها بسبب الحروب.نجد ان المعلومات التي ذكرها ابن خرداذبة مقتطعة الى مقاطع صغيرة وذكره لصقلية يكاد ان يكون مختصر واكتفى بذكر اصولها وكم تستغرق المسافة اليها وسبب تخريبها اكتفى بهذا القدر ولم يتوسع اكثر،ويبدوا ان هذا الانتقال بين الحين والاخر عن صقلية انه جمع الكثير من المعلومات الجغرافية عمن رحلوا اليها،ولما تكلم عن كيفية استغراق المسافة اليها،لربما يكون قد زارها بنفسه.

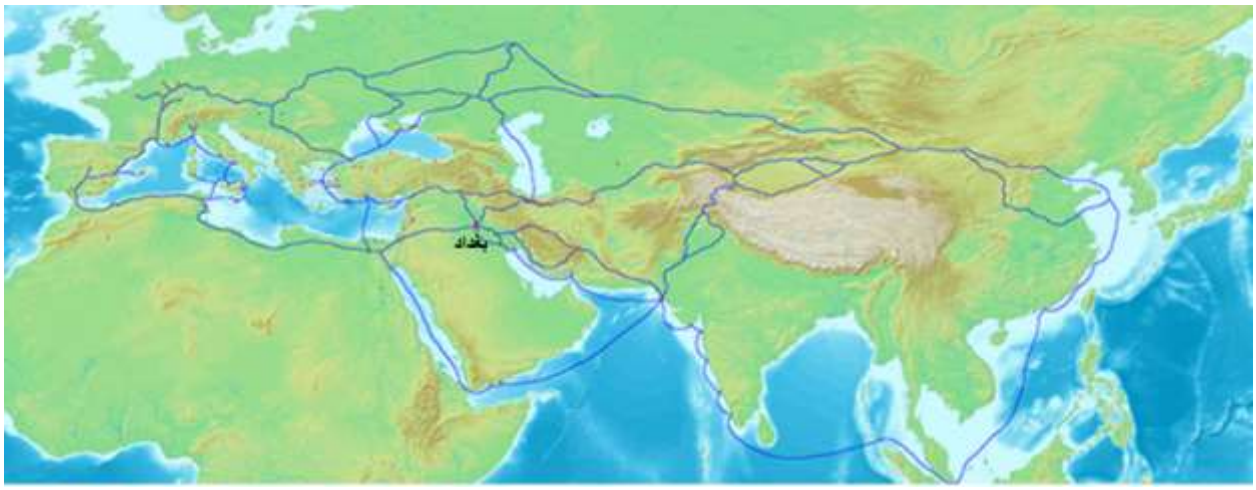

شكل رقم(2)توضح الطرق التجارية الرئيسية التي وصفها ابن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك[29].

5-**المسعودي** :هو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي عاش للمدة (283-346هـ/896-957م)وهو جغرافي ومؤرخ له اكثر من عشرين مؤلفا في الجغرافية والتاريخ والفلسفة والطبيعة من كتبه(مروج الذهب ومعادن الجوهر)و(اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران) [30] .

- **ما ذكره:في اخبار الزمان انه** توجد ببلاد الغرب جزيرة صقلية، وهي جزيرة كبيرة يبلغ المسير فيها (15)يوماً،وهي مملكة واسعة،فيها الانهار والاشجار والمزارع وقريبة على افريقية،وذكر ان فيها حجارة سوداء مثقبة تشبه الاسفنج تظهر على الماء طافية فتأخذها الناس يحكون بها اقدامهم في الحمامات، ويذكر المسعودي ان هذه الحجارة ربما تكون من فوهة البركان التي تقع في المياه[31]،كما ذكر في كتاب التنبيه والاشراف موقعة ذات الصواري وكيف ان امبراطور قسطنطينية الذي خسر امام المسلمين في هذه المعركة واحترقت جميع مراكبه كان قد هرب في مركب الى جزيرة سقلية وقتل هنالك[32].

كما ذكر المسعودي في كتابه الاخر التنبيه والإشراف: ان في جزيرة صقلية جبل البركان وهو يسمى بـ(اطمة صقلية)ويذكر انه يستطيع الناس بضوء نارها السفر على اكثر من مئة فرسخ[33] سواء في النهار او الليل ،والبركان تخرج من اعلاه حمم بركانية ضخمة جدا يصل حجم الواحد منها كحجم البشر، وتسقط هذه الحمم في البحر مكونه احجار كريمة عدة منها:حجر يسمى بالفنسك أو القيشوره وهو حجر ابيض اللون يطفو فوق الماء بالقرب من بركان النار ، ويستخدم للحك بالكتابه من الدفاتر ،وهناك حجر اخر يعرف باليشب وهو مفيد لاوجاع البطن والمعده اذا علق عليها وللماء الاصفر ايضاً، وهناك حجر ايضاً يسمى بالبسد وهو اصل المرجان وهو من هذا البحر ،ويقال انه في هذه المدينة توفى عدد من

علمائهم منهم فرفوريوس صاحب كتاب (ايساغوجي) ويعد هذا الكتاب المدخل الى كتاب ارسطا طاليس في المنطق[34].

- **الراي:**نجد المسعودي لم يتوسع في ذكر تفاصيل جزيرة صقلية .فهو في كتاب اخبار الزمان وصف الجزيرة بانها كثيرة الاشجار والثمار وتشتهر بكثرة المزروعات فيها،ثم توقف ليذكر لنا الحجر الاسفنجي الذي يستخدم في القدم.ليكتفي بهذا القدر عن ذكر جزيرة صقلية.

وفي كتابه التنبيه والاشراف:نجد المسعودي ركز على الاحجار الكريمة واهميتها وطرق استخدامها وكانه يعدها كنوزاً يستفاد منها البشر. ولم يذكر لنا اي معلومات جغرافية اخرى عن صقلية ولعله لم يزر الجزيرة وانما اخذ تلك المعلومات ممن عاصره وزارها.او انه مر على الجزيرة الى حد بركان النار ولم يدخل فيها فاكتفى بذكر هذه الاحجار التي شاهدها حينها.

6-الاصطخري:هو ابراهيم بن محمد الفارسي توفي سنة(....-346هـ/....-0957م)كان جغرافي ورحالة ومن العلماءمن اشهر كتبه(صورة الارض)و(مسالك الممالك) [35].

- **ما ذكره:** ذكر انه في صقلية يوجد جبل يسمى بجبل النار يستطيع الناس السفر على ضوئه ما يقارب مسافة مائة فرسخ في الليل أو النهار براً وبحراً، ويصف الشرارات التي تخرج من هذا الجبل بأن حجمها يصل الى مقدار حجم البشر وتقع معظم هذه الشرارات في البحر ،ثم تطفوا الى سطح الماء فيتكون منها ما يسمى بالحجر الابيض الخفيف الذي يستخدم بالحك في الكتابة[اي يعتقد مفعوله كمفعول الممحاة اليوم]وايضاً يظهر من هذه الشرارات حجر اخر يسمى بالفنسك أو القيشوره ويوجد هذا الحجر بنواحي هذا الجبل وهناك ايضا حجر اخر يعرف باليشب وهو نافع لأوجاع البطن والمعدة اذا علق عليها، وللماء الاصفر، وهناك حجر ايضاً يسمى بالبست وهو اصل المرجان وهو من هذا البحر ويقال انه في هذه المدينة هلك المؤرخ فرفوريوس[36].

ويذكر في موضع اخر ان هذه الجزيرة تتصل بالبحر المحيط وتتصل بالافرنجة وتحيطها مجموعة من الجزر الصغار والكبار، وهذه الجزر مسكونه بالناس حالها حال جزيرة صقلية الا ان جزيرة صقلية اكبرها حجماً واكثرها سكاناً، وهي قريبة من بلاد الافرنجة، وتشتهر فيها المزروعات المثمرة والمواشي والرقيق، ويبلغ طول الجزيرة حوالي سبع مراحل، وهي متاخمه لمملكة الاسلام عن طريق البحر وكان سكانها مسلمون كان قد غزوها وعاشوا مع النصارى[37].

- **الرأي:1**-نجد ان الاصطخري ركز اهتمامه على جبل النار واهمية هذا الجبل للمسافرين عبر مسافات طويلة وكيف ان هذا الجبل ناره متقده دائماً على طول السنه بحيث يستطيعون السفر براً او بحراً من خلال الاستفادة من ضوئه.

2-ذكر الاصخري اربع انواع من الاحجار التي كانت استخداماتها متعددة فمنها من يستخدم للكتابة ومنها ما يكون لأغراض طبية.

3-بين الاصطخري اهمية الجزيرة من الناحية الاقتصادية فوصفها بانها كثيرة المزروعات وكثيرة المواشي وهذا يدل على غناها من هذه الناحية.

4-بين الاصطخري ان هذه البلاد كثيرة الرقيق، وهذا يدل على كثرة الحروب الدائرة فيها او بالقرب من حوض البحر المتوسط لذا ذكرهم في كتابه.

5-ذكر الاصطخري الحدود الجغرافية لجزيرة صقلية فقال انها متاخمة في حدودها مابين بلاد الفرنجة وما بين حوض البحر المتوسط، وان هناك الكثير من الجزر المحيطة بصقلية على اختلاف احجامها الا ان صقلية اكبرها واهمها.

7-ابن حوقل: هو ابي القاسم ابن حوقل النصيبي ويلقب بالحوقلي أو الموصلي أو البغدادي، وهو جغرافي ومؤرخ وكاتب ورحالة كما كان تاجراً عربياً مسلماً، لقب بهذا اللقب نسبة الى مدينة نصيبين في شمال شرق الجزيرة الفراتية التي ولد فيها ومن اشهر اعماله كتاب(صورة الارض)المعروف ايضاً بكتاب(المسالك والممالك والمفاوز والمهالك) كانت وفاته بالاندلس عام(367هـ/977م) [38].

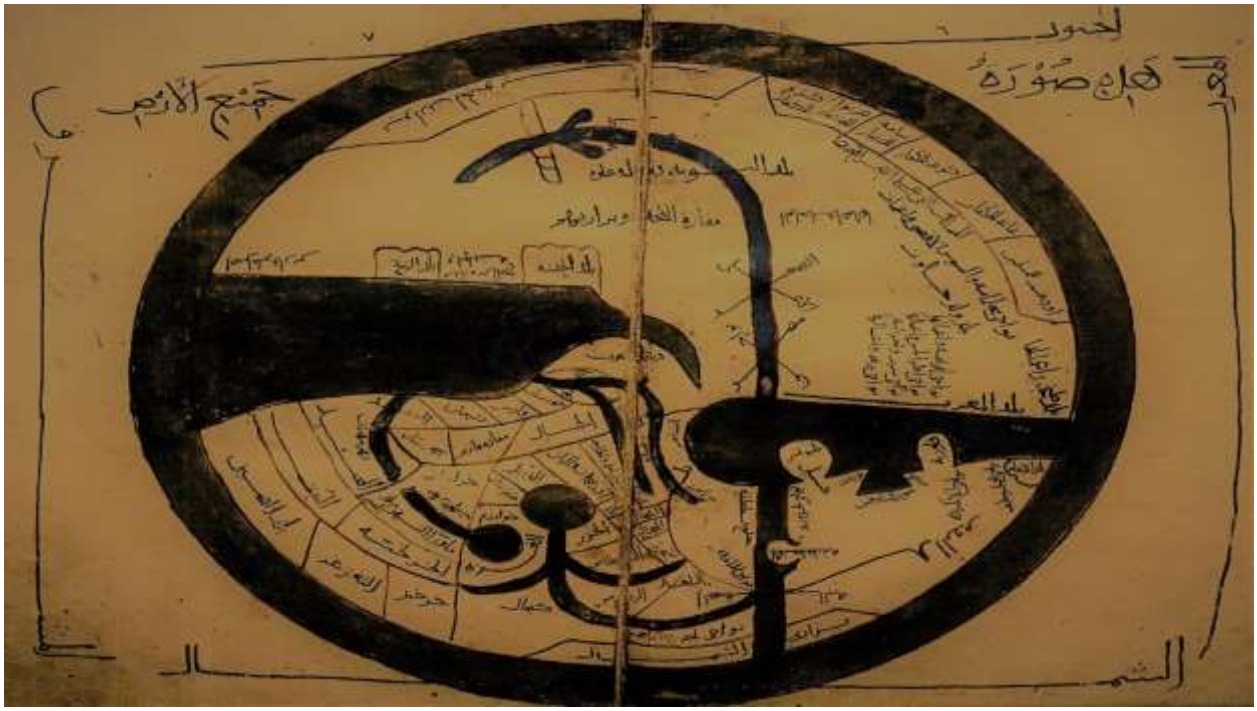

شكل رقم(3)خارطة الارض لابن حوقل وتظهر فيها صقلية[39].

- **ما ذكره** :ابن حوقل الذي زار جزيره صقليه اثناء حكم الدوله الكلبية ولاة الفاطميين على صقلية(297هـ-484هـ/910-1091م) ، الكثير من المعلومات جاء فيها: أن جزيره صقلية كانت على

شكل مثلث، متساوية الساقين، وزواياها حاده ،يبلغ طولها حسب قياساته في ذألك الوقت سبعه ايام في اربعه ايام ،وهي تقع من الناحية الجغرافية شرق الاندلس، تحاذيها من بلاد الغرب افريقيا وباجه[40]،وطبرقه[41]،ومن جنوب جزيره صقليه جزيره قاصره وعلى ساحل البحر من الشرق من البر الاعظم الذي عليه مدينه قسطنطينيه على نواحي قلوريه[42]،ويغلب على جزيره صقليه الكثير من الجبال والقلاع والحصون واكثر اراضيها مزروعة[43].

- **بلرم: أو بالرمو** وهي اشهر مدنها وعاصمتها، حيث يذكر ابن حوقل وصف هذه المدينة لأنه تجول فيها وشاهدها عياناً فيذكر بانها تحوي على خمس حارات متجاورة وحدودها ظاهره وللمدينة سور عظيم مصنوع من حجاره كبيره ،ويصفها بانها مدينه محصنه ومنيعة عن العدو، ويسكنها التجار، ويوجد فيها مسجد الجامع الاكبر وكان قبل ذلك مكان للروم وكان في داخل هذا الجامع هيكل كبير ويقال انه كان يوجد فيه هيكل ارسطو طاليس احد علمائهم المرموقين سابقاً، اذ يذكر ان هيكله كان في خشبه معلق عليها في محله مسجد لما دخل المسلمون الى صقليه ، وكانت النصارى في السابق تعظمه وكانوا يستخدمونه للاستسقاء والاستشفاء في الامور المهمة في الشدائد او الخوف من الهلاك[44] .

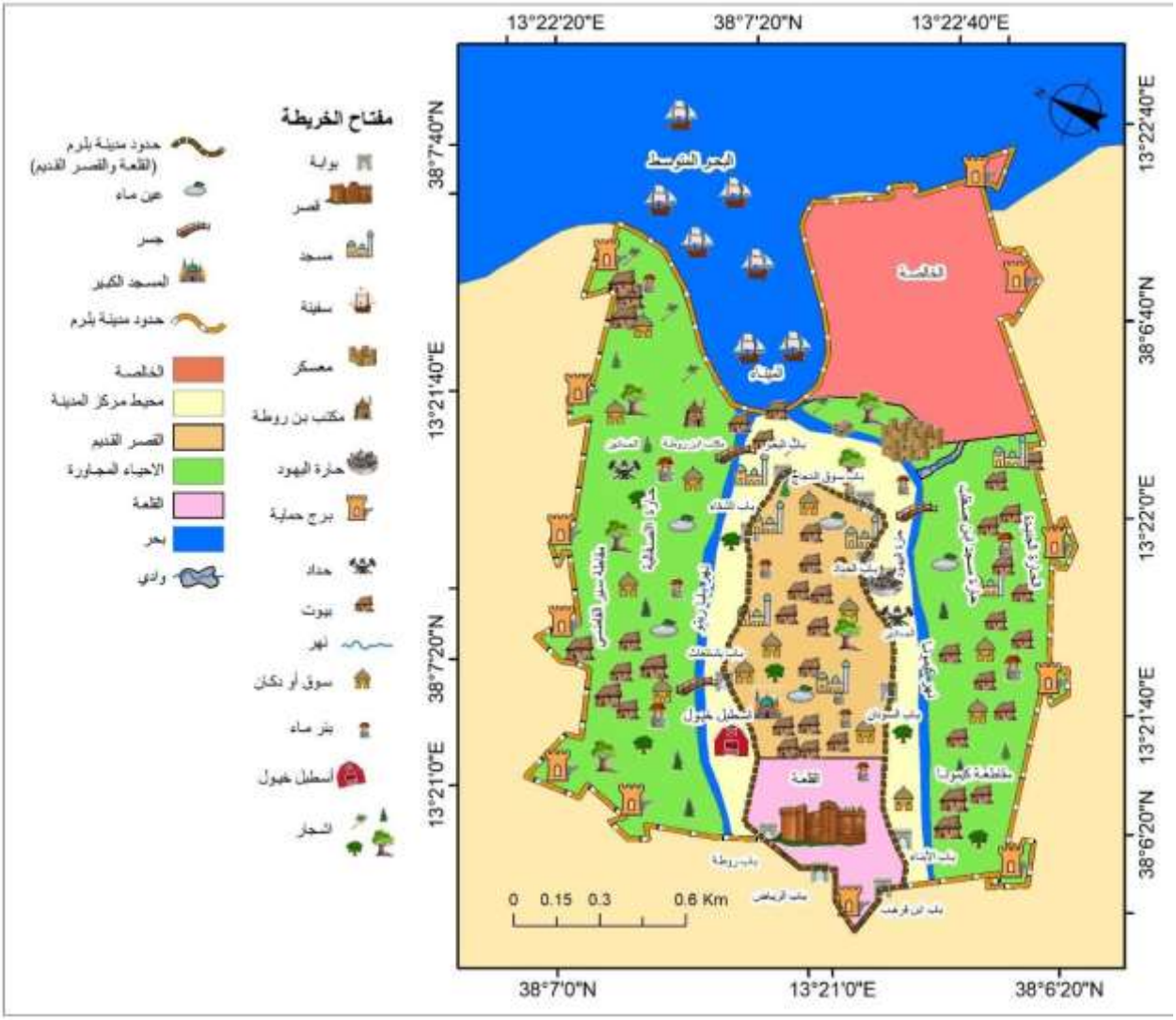

شكل(4) خريطة مدينة بلرم من الداخل ومحيطها من عمل الباحثة .باستخدام نظم المعلومات الجغرافية و برنامج GIS بالاعتماد على الوصف الجغرافي لأبن حوقل والخرائط والمرتسمات القديمة في نهاية الحكم العربي الاسلامي [45] .

وفي داخل مدينه بلرم طائفه من القصابين والجزارين والأساكفة وبها للقصابين حوالي 200 حانوت يبيع اللحم فيها براس الصماد وكان فيها الحلاجون والحذاؤون والكثير من الاسواق، ويذكر ابن حوقل انه على الرغم من الاعداد الكبيرة للناس التي يصل في بلرم وحدها ما يقارب(سبعة الف رجل ونيف)الا انه في وقت الصلاة لم يشاهد سوى(36)صفاً في المسجد وكل صف منها لا يزيد على 200 رجل[46].

ثم يتوسع ابن حوقل في ذكر ابواب بلرم وحاراتها، فيقول بانها اشهر مدنها قدماً ، واشهر ابوابها باب البحر وسمي بذلك لقربه من البحر، ومن بعده باب انشاءهُ الحاكم الكلبي ابو الحسين احمد بن الحسن بن ابي الحسين[47]،بسبب شكاوي اهل المدينة لبعد الباب الذي يخرجون منه عنهم، فعمل لهم هذا

الباب وجعله يطل على نهر وعين مياه تسمى عين شفاء ، ثم باب اخر يسمى بشنتغاث وهو باب قديم ،وبالقرب منه باب باب اخر وهو باب روطة، سمي بهذا الاسم نسبة الى نهر روطه الذي يهبط من هذا الباب، وهو ماء صالح للشرب، وهناك ايضا باب الرياض، وهو الباب الذي أنشاءه ابو الحسين احمد بن الحسن، وبجواره باب قرهب وهو غير محصن وكانت المدينة قد دخلها العدو سابقاً من هذا الباب واصاب اهلها الضرر لذا امر بغلق هذا الباب الامير الكلبي، وبالقرب منه باب الانباء وهو اقدمهم، وايضا هناك باب السودان يقع بالقرب من الحدادين، ثم باب الحديد ومنه يخرجون الى حاره اليهود، وهناك ايضاً باب انشاءه ابو الحسين الامير الكلبي، لم يسمه، وكل هذه الابواب هي تسعه ابواب، ومدينه بلرم مستطيله، الاسواق تحيطها من الشرق والغرب، وشارعها من الحجارة على طول المدينة، وسكانها كثيرون، وفيها عيون المياه الكثيرة، ومزدهرة بالتجارة، ويوجد فيها الكثير من الراحة والكثير من القمح يطحن فيها والكثير من العيون تصب فيها، ولكن بذات الوقت فيها اراضي سبخة لا يزرع فيها، وزرع فيها القصب الفارسي، والبردي ومنها يصنع الطوامير[الصحيفة]،ولا يوجد منها سوى في صقلية ومصر، ويشرب اهلها من عين الشفاء المجاورة لباب الرياض[48] .

ويذكر انه في مدينة بلرم والخالصة وبقية مدن صقلية الكثير من المساجد والحارات المحيطة بها من وراء الاسوار وكانت هذه المساجد اكثرها عامره من خلال بنائها وابوابها، حتى وصل عددهم مايقارب(نيف وثلاثمائة مسجد) يتخذونها للعبادة وتقام فيها دروس للعلم ،وكان بالقرب منها المعسكر الذي كان حدوده من ضمن البلدة ،وبالقرب منها قرية تبعد عن مدينة بلرم حوالي نصف فرسخ وقد تعرضت للهلاك بسبب ما حدث فيها من الحروب والفتن[49].

- **الخالصة:** وهي تجاه مدينه بلرم ومحاذية لها ، ذات سور من الحجارة الشديدة يختلف عن سور بلرم، وكانت الخالصة مقر الحكومة والسلطان فيها مع اتباعه ، وفيها الكثير من الحمامات ولكن لا توجد اسواق فيها ولا فنادق ،ويوجد في هذه المدينة مسجد جامع صغير ،وبيها ايضاً جيش للسلطان، ومقر ديوانه، ودار لصناعه السفن، ولها اربعه ابواب من جهاتها الأربعة، ويذكر ان السور الخارجي للمدينة لا باب له[لربما كان هناك نفق تحت الارض يتم الدخول والخروج من خلاله عبر ذلك السور] وسور، وايضا توجد في هذه المدينة العديد من الحارات منها حاره الصقالبة، وفي هذه الحارة مرسى للبحر وايضاً توجد فيها انهار فيها عيون جاريه ،وتوجد ايضاً فيها حاره تسمى حاره المسجد المعروف بابن سقلاب، وهي حاره كبيره ولكن ليس بها مياه للشرب من الانهار وانما من الابار ، ويوجد في طرف هذه المدينة وادي يسمى بوادي عباس وهو وادي كبير ، وتوجد ايضاً فيها مطاحن وبساتين كثيره، وهناك ايضاً حاره تسمى الحارة الجديدة، وهي كبيره تقارب حاره المسجد، ولا عليهما ولا على حاره الصقالبة سور، واكثر الاسواق موجوده في الطريق ما بين المسجد وحارة ابن سقلاب، وهناك حارة

تسمى الحارة الجديده، ويوجد فيها الكثير من الاسواق كسوق الزياتين والدقيقين والصيادنه والحدادين والصيارفة والطرازين والسماكين وطائفه من القصابين واصحاب الفاكهة والخبازين والعطارين والجزارين والنجارين والدباغين والخشابين خارج المدينة[50].

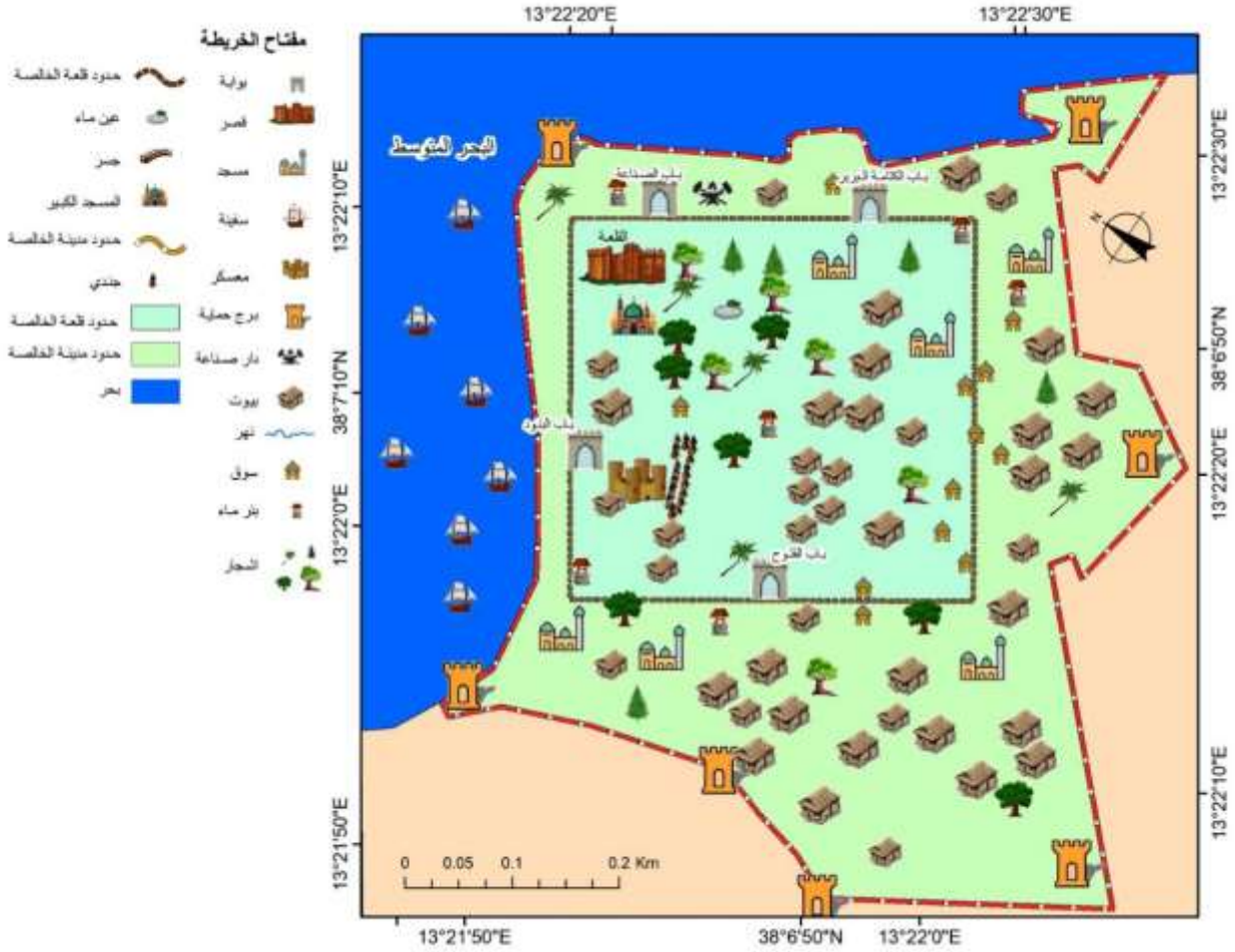

شكل(5) خريطة مدينة الخالصة من الداخل ومحيطها من عمل الباحثة .باستخدام نظم المعلومات الجغرافية و برنامج GIS بالاعتماد على الوصف الجغرافي لأبن حوقل والخرائط والمرتسمات القديمة في نهاية الحكم العربي الاسلامي [51].

- **المساجد:** ويذكر ابن حوقل كثرة المساجد في صقلية على الرغم من صغر مساحتها ،ويقول انه لم يرى هذا الامر الا في صقلية، ولم يره في بقية البلدان ،الا في قرطبة[52]التي يقال ان بها(خمس مائة)مسجد، ثم يذكر حادثة حدثت معه ومع ابي محمد عبد الواحد بن محمد المعروف بالقفصي الفقيه الوثائقي[53]،فيقول انه بالقرب من مسجده[54] [اي القفصي] ما يعادل عشرة مساجد على امتداد بصري، فلما سأل عن السبب في كثرة المساجد في صقلية اخبره (ولا نعلم من الذي اخبره) انه يعود بسبب الغرور الذي يعتريهم ،فكل واحد من سكانها يريد ان يكون له مسجده الخاص الذي لا يشاركه احد فيها

سوى اهله وحاشيته[55]،حتى لو كانوا اخوان ودارهم متلاصقة فكل واحد منهما له مسجده الخاص، فيذكر ابن حوقل ان القفصي كان يسكن بجواره ابنه على بعد اربعين خطوة وكان له مسجده الخاص عن ابيه، وان السبب في ذلك ان ابن القفصي كان يريد ان يقال ان هذا مسجد الفقيه ابن الفقيه، وكان في مسجده مكتبة للتعلم[56] .

- **الرباطات(الثغور او المعسكرات):**ذكر ابن حوقل انه في صقلية معسكرات وثغور كثيرة على ساحل البحر ،ويقول انها كانت مشهوره بالرياء والنفاق، وكان منهم كبار السن ومنهم الشبان ،يجلسون بعض الناس بقربهم على الطرقات لأخذ الصدقات من المارة كما انهم يتكلمون بسيرة النساء، ولايفرقون بين الوضوء وسنته، ومعروف عنهم شهادة الزور، ويكثر في هذه المنطقة البطالة، وهذه الثغور حالها كحال المساجد بعيدة عن التقوى، والغرض منها الرياء، وكانوا معروفين بكثرة التذمر على السلطان وكثرة الحروب التي تتسبب بمقتلهم بين فترة واخرى[57].
- **العيون والمياه:** يذكر ابن حوقل انه على الرغم من كثرة العيون والينابيع وعذوبتها للمياه المتدفقة في بلرم والخالصة الا ان اهلها يفضلون شرب المياه من الابار التي في منازلهم، ويرجح ان ذألك يعود لكثرة اكلهم البصل، ومن العيون الاخرى التي ذكرها ابن حوقل التي كان ماؤها صالح للشرب ايضاً عين الغربال وعين ابي سعيد، وعين ابي علي ،وعين الحديد، وبالقرب منها مصنع للحديد تستخدم في صناعة مراكب السلطان[58].

شكل(6)يبين مخطط لمدينة بلرم الادارية [59].

وكان هذا المصنع في السابق لبني الاغلب(184هـ- 296 هـ / 800م-909 م) ،وبالقرب منه قرية تسمى ببلهرا ،وفيها العيون والانهار الجارية ،تمتد الى وادي عباس، وهي كثيره البساتين والكروم، ومن العيون الاخرى الفواره الصغيرة والفوار الكبيرة، وهي اكثر البلاد غزارة بالعيون والمياه، ولقريه البيضاء عين تعرف بالبيضاء، وعين ابي مالك، وهي كثيره الخير والبساتين[60] .

- **اكل البصل:** لقد ذم ابن حوقل على اهالي صقلية اكلهم البصل النبي بأكثر من موضع، اذ يذكر ان ذألك ادى الى انتفاخ رؤوسهم وقلة مروءاتهم ،وفساد حواسهم[61]،فهم يأكلونه في الصباح والمساء، فضر بأدمغتهم، واثر على عقولهم وقلل من افهامهم، وجعلهم بليدي الحواس، حتى انه شوه من اشكالهم، واثر على امزجتهم، حتى اصبح يتخيل لهم الاشياء غير الموجودة، ويذكر ابن حوقل انه حصل بينه وبين احد الرجال وهو طبيب مسيحي اسمه عيسى بن الحكم عندما نزل عنده بدمشق وساله عن البصل، فذم هذا الطبيب البصل، ووصف له الكثير من سلبياته، كما انه سأل راهب يدعى سلمويه بن بيان[62]،الذي آكد لابن حوقل ان اي شيء يبدي بحرف الباء هو غير محمود والبصل منها، لانه يتلف البدن، ويسيء الى عطر الفم، فذكر ابن حوقل ما يفعله اهالي صقلية لعيسى ،قائلاً له انهم يقولون ان في اكل البصل منفعة، وانه عندما يُشرب من ماء الابار الكريهة يتم اكل البصل بعدها فيقل قباحة طعمها ،فلما سمع ذألك عيسى ضحك من قول ابن حوقل وبين له خطأ معتقده في هذا الامر ووصف كلامه بانه اتفه نكته عن البصل، معززاً قوله السابق اليه بانه اذا فسد الدماغ فسدت الحواس، وتنقص حاسة الشم والتذوق والسمع والبصر، والبصل يفعل كل هذا[63].
- **وصفه اهل صقلية:** وصف ابن حوقل اهالي صقلية بأنهم ليس فيهم عاقل، ولا فاضل، ولا عالم بأي فن من فنون العلم،وليس فيهم من به مرؤه ،ولا متدين، واكثرهم موال ،كان اباؤهم من اول الفاتحين الذين دخلوا صقلية وماتوا[64]،كما يذكر بن حوقل بان الاراضي والضياع كانت كلها ملكاً للسلطان، فلم يشاهد رجل يملك بدرة عين على الرغم من كثرة اموال الجبايات القادمة من المدن، والاقاليم،والكور ومن مال اليسار، ومن مال الخمس، والمستغلات ،ومال اللطف، والجوالي،ومال البحر، والهدية الواجبة في كل سنة على اهل قلورية(الضريبة)،واموال قبالة الصيود ..فعلى الرغم من تنوع وكثرة مصادر هذه الاموال الا ان الضياع والاراضي كانت بيد السلطان حصراً[65] ، واشتهرت صقلية بالأرض الخصبة، والمزروعات الكثيرة، ولكن ابن حوقل يذكر ان هذا الخصب تحول فيما بعد الى اراضي جرداء، وسكنها العجم الذين وصفهم بالصم البكم، وقال اما سكانها فهم كالبهيمة، غافلين عن الحقوق وقول الحق في المعاملات، لا يألفون ولا يؤلفون، وهم يبغضون التجار والغرباء، وليس بها فضائل غير زراعة القمح والصوف، واشتهارها بالشعر، وصناعة الخمر، والقند،وثياب الكتان من حيث الجودة والرخص ،اما اهلها فعقولهم واديانهم فاسدة، وفساد التربة فيها واضح،ولايمر العام الا وفسدت

محاصيلهم، وبيوتهم قذرة كقذارة بيوت اليهود، وتتصف بالظلمة والسواد، ويسرح الدجاج فيها، وتذرق الطيور على مكان صلاتهم وعلى مخداتهم[66] .

- **وصفة لقضاتهم:** فهو يتحدث عن قاضيان احدهما اتصف بالتقوى والورع والاخر اتصف بالزور والبهتان، فاما الورع فهو القاضي عثمان بن الخراز[67] ، الذي اشتهر بالعدالة والورع، فهو يصف قصة امرأة اتت بالشهود الزور ومن ضمنهم معلم اسمه ابي ابراهيم اسحق بن الماجلي[68]،–الذي اصبح قاضياً فيما بعد– أذ رشته مقابل ان يشهد لها شهادة زور بان المسكن لها، وتعطيه بالمقابل ارض ،ولكنها لما انقضت اتفاقها معه، قرر ان يفضحها ويكشف امرها الى القاضي، فشك القاضي بأمرها وقرر ان يكشف زورها وبهتانها ويحكم بالعدل ،وبقي على هذه الحال يحكم بينهم بالعدل الى ان توفى، اما المعلم اسحاق فكان معروفاً بشهادة الزور، وكان شديد الجهل، كثير الاعجاب بنفسه، ليس له هيبة ولا ركازه، اصبح قاضياً عليهم بعد وفاة القاضي عثمان رغم سمعته السيئة[69]،ويذكر ابن حوقل ما قصصه شهود عيان من مجالس القضاء لابن اسحق التي تدل على عدم صلاحيته للقضاء، وعلى جنونه وحمقه، ورغم ذألك يعدونه من كبرائهم[70].
- **المعلمون والكتاب:** والغالب على اهل صقلية المعلمون والمكاتب به في كل مكان، على اختلاف طبقاتهم ومنازلهم، وكان قد وصفهم بالجنون والتخبط والحمق على كثرتهم، كل همهم التكلم على السلطان وذكر قبائحه وعيوبه، وهم فيه ما يقارب ثلاثمائة معلم ولم ينقص من ذلك الا القليل، ولا يوجد هذا العدد الكبير من المعلمين بهذه الصفات الا في صقلية، وهم قليلي المنفعة ،التجأوا الى التعليم ليفروا من الجهاد، وكان السلطان اعطى مرسوماً اعفى فيه المعلمين والكتاب ومن بذل الفدية عن نفسه ،او عنده عذر ،من الجهاد، فادى الى فرارهم الى مهنة التعليم، على الرغم من ان بلدهم كثيرة الحروب مع الروم لخطورة موقعها، ورغم ان حالة النفير عندهم مستمرة منذ فتح صقلية[71]،والدليل على ذألك على الرغم من كثرة الصبيان والتلاميذ الا ان المعلم لا يصله منهم اكثر من عشرة دنانير وهو مبلغ ضئيل جدا مقارنتاً مع اعدادهم ،لذا فهم فضلوا هذه المهنة على الجهاد ،واصفاً اياهم بالخسة والخذلان، والحمق والجهل، وقلة العقل[72] .

كما قال عنهم اما اهالي صقلية فلصغر اعمارهم، وقلة فهمهم ودرايتهم، يعتقدون ان هؤلاء المعلمون هم اعيانهم ،وفقاؤهم ،ومصدر فتاويهم ،وعندهم يقوم الحلال والحرام، وتقوم الشهادات ،ومنهم الادباء والخطباء، على الرغم من عدم فقههم بقواعد اللغة العربية، وعدم اهتمامهم بها، ومن هؤلاء المعلمين الذي وصفه ابن حوقل بالغباء والنقص والجهل هو ابو عبد الله محمد بن عيسى ابن مطر[لم نجد له ترجمة] المعلم في مسجد الزهري المعرف بـ(ابن الف سوط)ويراه اهالي صقليه بأنه على منزلة عالية من العلم والفقه رغم ما فيه من الجهل[73] .

كما يذكر ان اكثر شيء ازعجه هو رؤيته لخمس معلمين في مكتب واحد دليل على كثرتهم، وهم يقومون بتعليم الصبيان في مكتب قريب من عين شفاء، ويرأسهم شيخ يعرف بالملطاط[74]،معروف عنه شهادة الزور ،اشقر،ازرق،ورجل اخر يسمى بابن الودانى، واخر يسمى بأخي رجاء[75] .

- **اهل العراق:** ذكر ابن حوقل عن حوار جرى بينه وبين مجموعة رجال تطرق فيها الى مذاهب اهل العراق وذكرهم، فيذكر ابن حوقل ان حواراً حدث بينه وبين مجموعة من الرجال بالقرب من مكتب ابن مطر ومنهم ابن مطر، فيقول ان ابن مطر وصف ابن حوقل بأبشع الصفات وأسوها، فأجابه ابن حوقل بقوله :اللعن من كان منا ابعد عن الحق والاقل علماً، وكان رد ابن حوقل قد اغضب ابن مطر غضباً شديداً، ولكن القوم من حوله اخبروه بأنه لم يقصدك وانما قصد الاقل علما والابعد عن الحق، فقال ابن مطر لابن حوقل: الست عراقي المذهب، وكان يقصد مذهب المرجئة حسب كلام ابن حوقل، ولكن ابن حوقل نفى ان يكون من هذا المذهب لابن مطر، فيذكر ابن حوقل ان ابن مطر يكفر اهل العراق من فرقة المرجئة لأنه يعتقد ان اهل العراق اغلبهم مرجئة، ويكفر المعتزلة، في كل مجالسه صباحاً ومساءاً رغم عدم معرفته ما هو الفرق بين المرجئة والمعتزلة، ولا الوعيدي من المرجئة، فوصفه ابن حوقل بالجهل، وربط جهل ابن مطر بجهل ابن الماجلي الخطيب ووصفهم بقلة الفهم، وقلة الفطنة، وشدة الجهل، وسرعة طيشهم، وباللؤم،وكثرة عيوبهم، وسوء اغذيتهم[76] .
- **كتاب صقلية لابن حوقل:** ذكر ابن حوقل انه كتب كتاب عن صقلية ،ولم يترك فيه فضيلة او رذيلة لأهل صقلية الا وقد ذكرها، كما ذكر فيه جميع الصفات التي اختصوا بها،من سوء طباعهم واخلاقهم، وما امتازت به بلدانهم من المطاعم النتنة، والاعراض القذرة، وكثرة جفاءهم، وجهل معلميهم ،وسوء ذكرهم لسلطانهم، وابتعادهم عن فرق الاسلام، حتى وصفهم بالمشعمذون [ولا نعرف هل يقصد هنا المحتالين ام فرقة اخرى كانت موجودة في صقلية لأننا لم نجد ترجمة لهذه الكلمة في القاموس العربي]،كما ذكر فيه اهل البادية واهل الحصون والقلاع، والضياع، ثم يقول ان الناس تطلع لمعرفة تفاصيل اكثر عن حياتهم ،ويلمح من بعدها بانه لم يذكر كل المعلومات بقوله:" ولذكرها في الخزائن منزلة ليست على ماهي به في الحقيقة"[77] .
- **الزواج في صقلية من النصارى:** وذكر فيه ان المسلمين كانوا يتزوجون من النصارى، فاذا انجبوا ولداً لحق دينه بابيه من المشعمذين،وان كانت انثى فتكون نصرانية مع امها، وكان هؤلاء لايصلون، ولايزكون، ولا يتطهرون ،ولا يحجون ،وفيهم من يصوم شهر رمضان، ويغتسلون في حالة صيامهم من الجنابة، ثم يقول هذه منقبة لا يشركهم فيها احد[78] .

- **الراي:1**-وصف ابن حوقل الطرق والمسالك، والانتاج في المدن، وحالة الاسواق، والعيون والشوارع والبساتين، وغيرها من مظاهر المدينة، مع تتبعه لأسماء المدن والقرى والكور والاقاليم، فهو ذكر من ضمن ذألك الشكل الخارجي لجزيرة صقلية وزواياها وحدودها، كما ذكر الزمن الذي يستغرق الوصول اليها، والمسافة التي تستغرق في السير داخل صقلية من بدايتها الى نهايتها.

2-ذكر ابن حوقل مدينتين وتوسع في ذكر تفاصيلها، ويبدوا انه زار هاتين المدينتين وهي بلرم والخالصة، التي ذكر تفاصيل دقيقة عن شوارعها وابوابها ومساجدها ومكاتبها، وطبيعة الناس فيها، والمعسكرات والاسواق، ومقر السلطان، والمدن والاقاليم والقرى، والجبال المحيطة بها، كما وصف اهم المحاصيل الزراعية مثل القمح، والصوف والكتان، والكروم، والقصب الفارسي والبربير، واهم الحوانيت.

شكل رقم (7)مدينة الخالصة[79].

3-لقد ذم ابن حوقل كثرة المساجد في صقلية، حتى ذكر ان عددها وصل اكثر من (300) مسجد، ويقول رغم كثرة المساجد فيها ،الا انه وقت الصلاة لا يتجاوز عدد المصلين فيها سوى عدداً قليلاً من الرجال، بالنسبة لكمية المساجد الكثيرة فيها ،على الرغم من صغر الجزيرة، ويقول ان هذا الامر لم يجده الا في صقلية، وكانه امر عجيب لم يره سابقاً في بقية رحلاته، واتهمهم بأن الغرور والرياء هو الذي دفعهم لبناء هذه المساجد.وهو امر يتبع نيتهم من بناء مساجدهم وامكانياتهم المادية الجيدة التي سمحت لكل واحد منهم ان يبني مسجده الخاص فيها.

4-انتقد ابن حوقل الثغور والرباطات العسكرية الموجودة بجانب الساحل في صقلية، وهاجم ايضاً اهلها ووصفهم بالنفاق والرياء، بدون ان يذكر سبب هذا الهجوم ،سوى انهم كانوا متذمرين من السلطان .وهذا امر بديهي ان يتكلم بعض السكان عن السلطان وينتقدون سياسته الادارية او السياسية في الدولة. ولايستدعي الامر منه كل هذا الهجوم الغير مبرر.

5-انتقد ابن حوقل شرب اهل صقلية من مياه الابار على الرغم من كثرة العيون والمياه العذبة التي في الجزيرة وهاجمهم اشد الهجوم، وذكر اسماء كل العيون الموجودة في صقلية من شرقها الى غربها،

واماكن الشلالات ومنابعها. وبين اهمية هذه المياه لروي الاراضي الخصبة. وقد تكون هذه العيون عذبة كون ان العيون والانهار فيها كانت عذبة.

6-انتقد ابن حوقل حتى صنف الاكلات الذي يأكلونه اهالي صقلية ،ومنها اكلهم البصل، وتوسع في هذا الانتقاد حتى ذكر انه سبب فساد حواسهم وانتفاخ رؤوسهم ،واختلاف امزجتهم، وتلف اجسادهم، وافساد كل حواسهم، وهذا امر مبالغ فيه بان اكل البصل يؤدي الى كل هذه الصفات السيئة على الجسد والطباع الغير محببة، ولايستدعي منه كل هذا الهجوم على اكلة بصل، ويدل ذألك على تحامل ابن حوقل على اهالي صقلية.

7-بالغ في وصف اهالي صقلية بكل الصفات السيئة فيقول انه لم يجد فيهم ولا عاقل ولا عالم، وهو امر غير صحيح فقد ظهر من هذه الجزيرة الكثير من العلماء والشعراء والادباء والمفكرين، وازدهارها الفكري والعلمي في جميع النواحي. ابن حوقل نكر كل هذا ووصف حتى السكان الغرباء بالبهيمة، والصم والبكم، واتهمهم بفساد عقولهم وغبائهم[80].

8-وصف اثنين من القضاة عاصرهم منهم العادل ومنهم المتهم بالزور والفساد ،فاختصر في ذكر حياة العادل وتوسع في ذكر من اتهمه بالزور والفساد بل انه تتبع ابناءه ووصفهم بنفس الصفات القبيحة من الحمق والجنون، وكأنه يلمح الى فساد الجهاز القضائي في الدولة الفاطمية اذ ان ابن حوقل زار صقلية خلال فترة حكم الولاة الكلبيين حكام الفاطميين (297هـ-484هـ/910-1091م) على صقلية.

9-هاجم المعلمين والكتاب ووصف كثرتهم بأن ليس بها فائدة، وانما كان مجرد هروبهم من الجهاد ليس الا، كما انتقد ايضاً قلة اجورهم، رغم انه ذكر معلومة مهمة وهو تقدير الدولة الكلبية للعلم والعلماء الذي جعلهم يصدر مرسوم اعفاءهم من الجهاد لأهمية العلم عندهم، ولكنه ذكر هذه المعلومة بطريقة سيئة محاولا ابراز الكثرة بدون فائدة تذكر واتهمهم بالغباء والجهل والزور. وهذا امر خالي من الصحة والحقيقة، بل انه يأتي بنماذج من العلماء ويتوسع بذكر صفاتهم السيئة من الجهل والغباء ويستمر بالهجوم عليهم الى اخر عباراته عن صقلية.والكثير من الادلة التاريخية كانت تقول ان صقلية في تلك الفترة كانت دولة علم وجهاد وانها صدت الكثير من الغزوات البيزنطينية على الجزيرة[81].

10-ذكر ابن حوقل العداء المذهبي بين اهالي صقلية واهل العراق من وجهة نظره، فهو يذكر ان احد علمائهم كان يدعوا على مذهب اهل العراق من المرجئة في كل خطبة.ولكن السؤال الذي يجب ان نطرحه هنا.هل يعقل ان اهل العراق كانوا جميعهم على مذهب المرجئة؟في فترة حكم الخلافة العباسية،التي انتشر فيها الكثير من المذاهب الاربعة ،ومذهب الاعتزال وغيرها .وهذا امر كان يدركه الكثير ممن هاجر الى جزيرة صقلية من مختلف انحاء العالم ومنه العراق.كما ان الفقيه الصقلي هاجم فرقتي المرجئة والمعتزلة ولم يقصد اكثر من ذألك.

11- ذكر ابن حوقل انه كتب كتاب عن صقلية، وهذا الكتاب مجهول لا نعلم اين هو اليوم ،اذ لم يصلنا منه سوى صفحات قليله في كتابه صورة الارض، ويشير انه في هذا الكتاب المفقود لم يترك فيه فضيلة او رذيلة لأهل صقلية الا وقد ذكرها، بينما نجد في هذه الصفحات القلائل في كتابه مجرد ذم لصقلية واهلها وطبائعها، اما المدح الذي ذكره كإشارة في كتابه المفقود فقد يكون مع هذا الكتاب، كما ذكر في كتابه عبارة:" ولذكرها في الخزائن منزلة ليست على ماهي به في الحقيقة"[82] ،أي لربما ليست كل المعلومات التي ذكرها في كتابه تحوي على الصحة فلربما تكون مبالغة وخالية من الصحة البعض منها او اغلبها.

12-ولد ابن حوقل، في بغداد أواسط القرن الرابع للهجرة، في مذهب مخالف لمذهب الحكم الكلبي في صقلية حينها. في فترة حكم الخلافة العباسية على بغداد، وأقبل على السفر في الكثير من البلدان لأنه كان رحالة وتاجراً بذات الوقت ، واستمرت رحلته حوالي 28 عاماً وضع في خاتمتها كتابه الأشهر "المسالك والممالك والمفاوز والمهالك المعروف بكتاب صورة الارض. وكون ان ابن حوقل من اهل العراق لا يستطيع مدح اي دولة في كتابه، وهي معادية للدولة العباسية، أذ كانت الدولة العباسية معادية للدولة الفاطمية التي كانت تحكم صقلية، فلا يستطيع مدح دولتهم في صقلية كون ان هذا يخالف سياق سياسة الدولة العباسية العامة ،لذا اكتفى بذكر القبائح والصفات السيئة وبالغ فيها ايما مبالغة. لاسيما وان الفاطميون اشتهروا بسيطرتهم على تجارة حوض البحر المتوسط لسنين طويلة.

13-ذكر ابن حوقل فرقة لم نعرف لها ذكر او وجود وهي فرقة أطلق عليها اسم (فرقة المشعمذين) ، ووصفهم بأنه لا تشبهها أي فرقة من فرق الإسلام، ولا دين من الاديان، ولا نحلة من النحل. كما انه وصفهم بالكثير من الصفات السيئة والقبيحة كعادته.

14-ذكر ابن حوقل ان اهل قلورية كانوا يدفعون الجزية الى الولاة الكلبيين في صقلية، واسماها هو بعبارة(الهدية الواجبة عليهم)وقلورية هي اقليم في ايطاليا تقع شرق صقلية[83]،وهذا يعني ان الولاة الكلبيين كانوا يفرضون الجزية على ايطاليا وعلى الامبراطور الايطالي وهذا يدل على مقدار قوتهم ،واتساع حكمهم في ذألك الوقت، وهذه من الامور التي لم يلتفت اليها ابن حوقل او يعطيها حقها اثناء التكلم عنها، وانما مر عليها مرور الكرام فقط.

15-انتقد ابن حوقل الزواج بين النصارى والمسلمون، ووصفهم بأسوء الاوصاف بانهم لا يتطهرون ولا يحجون، علماً ان هذا النوع من الزواج كان موجود في كل البلدان التي دخلها العرب المسلمون فاتحون ،وحتى في البلاد العربية. فهو امر وارد حدوثه، ولا يستدعي هذا الاستغراب من قبل ابن حوقل، اما قوله لا يصلون ولا يزكون ،فأننا ليس لنا من الروايات هنا غير رواية ابن حوقل التي لا تبدوا صحيحة بشكل

كامل ،لانه يعود في نفس الفقرة فيذكر لنا ان اولاد هؤلاء كانوا يصومون في شهر رمضان .فهناك معلومات تبدوا ناقصة عن هذا الموضوع. ومتناقضة ايضاً.

16-يبدوا ان صقلية لم تكن تعجب ابن حوقل اثناء زيارته لها، كما انه دخل في نقاش حامي مع بعض علمائها الذي هاجم ابن حوقل ولانعلم ماهو سبب هذا الهجوم، مما ترك لديه انطباع سيء عن هذه الجزيرة. وهذا امر وارد فقد يكون قد حدث موقف سلبي لأي رحالة زار منطقة معينة، مما ادى الى تكوينه فكرة سيئة عنها، وبالتالي اظهر ذألك الانطباع في كتاباته، فنحن لا نعلم ما لذي تعرض له ابن حوقل اثناء زيارته لصقلية جعله يهاجمها من كل النواحي بهذه الطريقة. لذا اخذنا ما جاء في كتابه على درجة من الحذر والتدقيق فيه، كما اننا لا نعلم مصير كتاب صقلية المفقود الذي ذكره ابن حوقل ،فلربما يحوي معلومات مهمة وثمينة اكثر مما ذكرها، ولربما ذكر فيها فضائل عن هذه الجزيرة كما اشار هو الى ذألك كما ذكرنا سابقاً.

8-محمد المقدسي:هو شمس الدين بن ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الشامي المقدسي المعروف بالبشاري.ولد في القدس،سافر الى معظم انحاء المشرق الاسلامي، برع في اللغة والشعر والنحو عاش للمدة(335-380هـ/946-883م) [84].

- **ما ذكره:** وصف المقدسي عاصمه صقلية بلرم،ب انها قريبة على البحر في الجزيرة، ولكن بناؤها متفرق وبيوتها من الحجارة، ذات الوان حمراء وبيضاء زاخرة بالنافورات ويمدها نهر يقال اسمه وادي عباس، والاريحة، كثيرة الفواكه والاعناب، ولها مدينة اخرى في داخلها، وتحوي على الجامع والاسواق ،كما ذكر المدينة القريبة منها وهي مدينة الخالصة وكانت مسورة لها اربعة ابواب: وهي باب كتامة، باب الفتوح، باب البنود، باب الصناعة، وفيها جامع واسواق عدة،وفيها العديد من المدن منها مدن بحرية مسورة، يشربون من النهر،وعين المغطا، ومازر، وقلعة البلوط وهي قلعة محصنة ،ومنها مدينة محاطة بالإبحار والاسوار،و مدينة بحرية ومسورة محاطة بالحصن، ومدينة عجيبة لها خندق يدور حولها من البحر،ولنتيني ايضا مدينة مسورة قريبة من البحر، [وهي جميعها مدن في داخل صقلية]...وغيرها من المدن وهي جميعها مدن حصينة ومسورة ،كثيرة المساجد والكنائس، كما ذكر المقدسي ان صقلية جزيرة واسعة اشتهرت بعمرانها، وكثرة المدن فيها، طولها اثنا عشر يوماً وعرضها اربعة ايام وبينها وبين بلاد الروم(12)يوما[85].

وذكر في موضع اخر ان معظم اهل صقلية حنفيون، لان اهل المغرب والمشرق على المذهب الفاطمي ثلاثة اقسام، منهم من اعتقد بمذهبهم، ومنهم من خالفهم، ومنهم من كان اختلاف الامة[86]،وفي موضع اخر قال يوجد في صقلية(نوشاذر ابيض)وقد انقطع هذا المعدن من الجزيرة،

واستغنوا عنه اهل مصر بدخان الحمامات[87]،كما ذكر انه بصقلية جبل النار تفور منه اربعة اشهر، في كل عشر سنين مرة، وحوله ثلوج كثيرة[88] .

- **الرأي:** اقتصرت معلومات المقدسي عن المدن المهمة في صقلية ،ووصفت حدودها والمياه المحيطة بها والاسوار والحصون المحيطة بكل مدينة، كما ذكر المذهب في صقلية في رواية انفرد بها وحده، وعن المعادن الموجودة فيها، وجبل النار الذي تشتعل فيه النيران اربعة اشهر .فكانت معلوماته عبارة عن مقتطفات قليلة من هنا وهناك .قد يكون اخذها من الرحالة او التجار الذين زاروا صقلية،او لربما زارها بنفسه.

8-مؤلف مجهول .الف مخطوطة(كتاب هيئة اشكال الارض ومقدارها في الطول والعرض المسمى بجغرافيا) [89].

- **ما ذكره:** وورد في هذا المخطوط معلومات مهمة عن التركيبة الاجتماعية وطباع اهل بالرمو عاصمة صقلية ويرجع تاريخ المخطوطة الى نهاية (4هـ/10م) [90].
- **الرأي:**هذا الكتاب مفقود ولم نجد له ذكر الا في كتاب اماري بعنوان تاريخ مسلمي صقلية، لذا ليس لدينا معلومات عنه، ولكن اماري يبدوا انه اطلع على هذا الكتاب في حياته وذكر ان هذا الكتاب فيه معلومات التي وصفها بالمهمة عن التركيبة الاجتماعية لسكان عاصمة صقلية بالرموا ويذكر ان تاريخها يعود للقرن(4هـ/10م)لذا يعُتقد ان هذه المخطوطة لربما تكون في ايطاليا ،ولكنا بحثنا عن هذا العنوان ولم نجده.
- **الخاتمة:**

ان الرحلات الجغرافية التي قام بها هؤلاء الرحالة والجغرافيين ،كان لها الأثر الأكبر في معرفة الكثير من المعلومات عن الاقاليم والبلدان كجزء من التواصل بين الشعوب، لاسيما وان البعض منهم خلال رحلاته الجغرافية، اعتمد المشاهدة والمعاينة وذكرها في مؤلفاته الجغرافية.

وقد ركز بعض الرحالة والجغرافيين خلال تلك الرحلات على وصف البلدان ،حيث وصفوا الأنهار ومصادر المياه ،والجبال والسهول، والمناخ والجغرافية الاقتصادية، والحضرية، والصناعة، والجغرافية البشرية، وجغرافية المدن، وبحثوا في عوامل قيام المدن وازدهارها ومن ثم عوامل سقوطها. وفيما يخص الجغرافية الطبيعة التي أولى بعظهم اهتماما فيها من حيث ذكر طبيعة السطح الذي ساروا عليها في جولتهم الجغرافية، حيث وصفوا الجبال والسهول والوديان ،وكذلك جغرافية المدن التي ذكروا فيها كلما يتعلق بهذه المدينة من شوارعها وابوابها وعيونها وطرقاتها وناسها، لذا جميع هذه المعلومات وغيرها تركت لنا خزين مهم عن طبيعة الحياة فيها في تلك الفترة، من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والعلمية والحضارية .فبينت لنا اهم ما حدث في صقلية وما كانت تمتلكه تلك الجزيرة من مميزات عدة.

في النهاية صقلية كانت جزيرة رائعة في حوض البحر المتوسط، وكانت جزءاً من تاريخ الجغرافية العربية الاسلامية في فترة من الزمن ،حين توغل فيها المسلمون ليكونوا قريبين من العاصمة روما،وكان الوجود العربي الاسلامي فيها مثمراً ،من خلال التعمير والاستيطان والازدهار الحضاري الذي شهدته الجزيرة، التي على الرغم من انتهاء الحكم العربي فيها منذ قرون عدة الا ان أثارها الحضارية لازالت قائمة الى يومنا هذا.

- **الاستنتاجات:**

1- تعتبر الرحلات الجغرافية الى جزيرة صقلية من الوسائل المهمة، التي بينت مقدار الثقافة والتواصل بين الشعوب في تلك الفترة.

2-بعض الرحالة مروا على ذكر صقلية بشكل بسيط ومقتضب جدا، بينما البعض الاخر ذكرها بشكل اوسع، وربما يعود ذألك الى ان البعض منهم نقل في كتابه ما سمعه من التجار والمسافرين او الرحالة الاخرين بدون ان يشاهدوها عياناً، بينما البعض الاخر زار هذه الجزيرة وذكر تفاصيل ومعلومات موسعه انفرد هو بذكرها عن غيره.

3-بينت لنا الرحلات الجغرافية مدى التفاعل بين شعوب العالم الإسلامي، والدول التي رحلوا اليها او زاروها، إذ أسهمت في انتشار ونقل الكثير من العادات والتقاليد بين تلك الشعوب مما زاد في ازدهارها ورقيها مع مرور الزمن.

4-وصف بعض الرحالة او الجغرافيين جزيرة صقلية بأسوأ الصفات السلبية مثل عبارات(الحمق، الجهل ،الغباء، قلة المروءة، الريح النتنة...الخ)وغيرها من الصفات السلبية، بينما وصفها الاخرون في خارج هذه القرون بالصفات الايجابية والخصب والنمو والازدهار والاتساع.

5-لقد خدم معظم هؤلاء الرحالة والجغرافيين الحضارة العالمية من خلال ما قدموه لنا من نتاجات ومعلومات مهمة في حقل الجغرافية وفروعها باختلاف انواعها .

- **التوصيات:** تسليط الضوء على دراسة هذه جزيرة صقلية، والبحث عن اهم الرحالة الجغرافيين الذين زاروا هذه الجزيرة وذكروا معلومات مهمة عنها والتحقق مما ذكروه عن هذه الجزيرة، والعثور على اهم المخطوطات التي تكلمت عن هذه الجزيرة ممن لم يتم التحقيق فيها لحد الان.

المراجع

([1])الكهف،الاية 62.

([2])قريش، الاية/ 2.

([3])الجوهري،اسماعيل بن حماد(ت:393هـ/1003م)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،دار العلم للملايين،(بيروت،1956م)، 1707/4،(1707/4.

(4)قنديل،فؤاد،ادب الرحلة في التراث العربي،ط1،الدار العربية للكتاب،(القاهرة،2002م)،ص20.

(5)قنديل، ادب الرحلة، ص 20.

(6)ابن فضلان،احمد بن العباس بن راشد بن حماد،قام برحلته(سنة309-310هـ/921-922م)،رسالة ابن فضلان،وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة،تحقيق:سامي الدهان،مطبوعات المجمع العلمي العربي،(دمشق، 1959م)،483/1؛ قنديل، ادب الرحلة، ص 20.

(7)الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: 626هـ/1228م) : معجم البلدان،دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1797)،483/1).

(8)اماري،ميكيلي،تاريخ مسلمي صقلية،اعداد:محب سعد ابراهيم،(فلورنسا،2003م)،78/1.

(9)ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبو الكرم، (ت:630هـ/1232م)،الكامل في التاريخ، دار صادر ،(بيروت،1965م)،109/4.

(10)عباس ،احسان ، العرب في صقلية،دار الثقافة،(د.ت،1975م)،ص56؛

Giovanna , Cassata, quartiere dellaKalsa a Palermo, Biblioteca centrale della Regione siciliana "Alberto Bombace",(Kalsa,2013),p80-88,

MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d'Histoire naturelle,(Paris,2009m),p481. ؛

TODARO, PIETRO, IL SOTTO SUOLO DI PALERMO, DARIO,(LIBRERIA,D.T),P23-78.

V. Comerci, , C. Cipolloni, P. Di Manna, L. Guerrier, Geohazard Description for Palermo, Università Siena;(G.V. Graziano,2013),P481

(11)على الموقع الالكتروني

https://www.marefa.org

(12)احمد، رمضان،الرحلة والرحالة المسلمون،دار البيان العربي،(جدة ،2007م)،ص47-48؛

MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d'Histoire naturelle,(Paris,2009M),P481.

(13)ابن عساكر، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت571هـ/1175م)،تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل واجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، دار الفكر، (بيروت،1415هـ)،439/54؛اماري،تاريخ مسلمي صقلية،58/1.

(14)بطليوس: واسمه سابور ومات وخلف ولدين صغيرين على الحكم فاحتل الافطس الحكم محلهما،وكان يحكم مدينة الافطس بالاندلس منذ حكم الخلافة الاموية.ينظر: الزركلي، خير الدين(ت :1410هـ/ 1989م)،الاعلام، دار العلم، ط5، (بيروت،1980م)،121/4.

(15)الواقدي ،ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني(ت:207هـ/822م)،فتوح الشام ومصر،ط2،(بيروت،2010م)،دار عباس احمد الباز،(د.ت،د.م)،281/2.

(16)ابن عبد الحكم،ابو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي المصري(ت:257 هـ /871م)،فتوح مصر واخبارها،مكتبة مدبولي،ط1، ،(القاهرة، 1991م)،ط2، فتوح مصر واخبارها،بريل،(ليدن ،1930م)،442/1؛ سركيس،يوسف اليان(ت:1351هـ/1932م)،معجم المطبوعات العربية والمعربة وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية 1339 الموافقة لسنة 1919

ميلادية،جمعه ورتبه :يوسف اليان سركيس ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم،1410هـ)،34/1؛ اماري،تاريخ مسلمي صقلية،44/1.

([17])كوستانتى:ويعتقد انها الامبراطورة كونستانس ،وكانت ملكة اراغون وزوجة بيدروا الثالث،وابنة مانفريد ملك صقلية.ينظر: Marco Comerci,Beata Costanza d'Aragona Regina, Barcellona,(Spagna,1247),P1300 ,

([18])ابن عبد الحكم،فتوح مصر واخبارها،ص56.

([19])الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764هـ/1362م)،الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 2000م)،156/8؛ اماري،تاريخ مسلمي صقلية،45/1.

([20])معاوية بن حديج الكندي:ابن جفنة ابن قترة قائد الكتائب،وكان مطاعاً من اشراف كندة،صحب لنبي محمد(ﷺ)وعاصر الخليفتان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان(رضي الله عنهما) توفي عام (52هـ/0672م) .ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع البصري،(ت:230 هـ /844م)،الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د.ت)،520/7؛ الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان،(ت:748هـ/1347)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وحسين الاسد، مؤسسة الرسالة،ط1،(بيروت، 1993م)،40/3.

([21])البلاذري احمد بن يحيى (ت:279هـ/892م)،فتوح البلدان،مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ،1956)، 278/1.

([22])ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ،12/1.

([23])ابن خرداذبة،ابو القاسم عبيد الله(ت:300 هـ /912م)، المسالك والممالك، تحقيق:محمد مخزوم،دار احياء التراث العربي،(بيروت، 1988م)،ص100.

([24])ابن خرداذبة،المسالك والممالك،ص104.

([25])ابن خرداذبة،المسالك والممالك،ص29.

([26])ابن خرداذبة،المسالك والممالك،ص104.

([27])سردانية:جزيرة تقع في بحر المغرب وهي كبيرة.ينظر:الحموي،معجم البلدان،209/3؛ ابن خرداذبة،المسالك والممالك،ص109.

([28])ابن خرداذبة،المسالك والممالك،ص231.

([29])على الموقع الالكتروني:
https://100inventionsmusulmanes.net/tag.

([30])المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت :346هـ/957م)،اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران،ط3،دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت،1996م)،ص53؛السبكي،تاج الدين ،(ت:771هـ/1369)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق :محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،(القاهرة،1992م)، 3/ 456 .

([31])المسعودي،اخبار الزمان،ص66.

([32])ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت:314هـ/926م)،الفتوح ،تحقيق:علي شيري،دار الاضواء،ط1،(بيروت،1991م)،357/2؛ المسعودي،اخبار الزمان،ص153.

([33])الفرسخ: ,وجمعها :فَرَاسِخ،وهي من مقاييس المسافة في القدم ،ويذكر الفرسخ ثلاثة اميال او ستة.ينظر: ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت :711هـ/1311م)،لسان العرب ،دار احياء التراث العربي،ط3،(بيروت،1999 م)،44/3.

([34])المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت :346هـ/957م)، التنبيه والاشراف ، دار الصعب، (بيروت، د.ت)،ص53.

(35)الزركلي،الاعلام،61/1.

(36)فرفوريوس :هو احد حكمائها وفسر كتاب ارسطو طاليس وله العديد من الكتب في المنطق والقياس والعقل.ينظر: الاصطخري،ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت:323هـ/934م)،مسالك الممالك،(بريل ليدن،1967م)،ص70.

(37)الاصطخري،مسالك الممالك،ص70.

(38)الزركلي، الاعلام، 318/8.

(39)على الموقع الالكتروني:

https://www.alaraby.co.uk

(40)باجة: بلد بافريقية تعرف باسم باجة القمح.ينظر: الحموي، معجم البلدان،314/1،483/1 .

(41)طبرقة: مدينة بالمغرب على شاطئ البحر تقع بالقرب من باجه.ينظر:الحموي،معجم البلدان،16/4.

(42)قلورية: وهي جزيرة تقع في شرق صقلية. ينظر:الحموي،معجم البلدان،392/4..

(43)ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي (ت:380هـ/990م)،صورة الارض المعروف ايضا بكتاب المسالك والممالك والمفارز والمهالك،مطبعة بريل،(ليدن،1938)0 المسالك والممالك، تحقيق: مشيل اماري، (باريس،1845م)،ص18.

(44)ابن حوقل، صورة الارض، 119.

(45)ابن حوقل، صورة الارض، 119؛

MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d'Histoire naturelle,(Paris,2009m),p481.

TODARO, PIETRO, IL SOTTO SUOLO DI PALERMO, DARIO,(LIBRERIA,D.T),P23-78.

V. Comerci, , C. Cipolloni, P. Di Manna, L. Guerrier, Geohazard Description for Palermo, Università Siena;(G.V. Graziano,2013),P481.

MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d'Histoire naturelle,(Paris,2009M),P481.

(46)ابن حوقل، صورة الارض، 119.

(47)ابو الحسين احمد بن الحسن بن ابي الحسين احمد بن الحسن الكلبي: أبو الحسين أحمد بن الحسين الكلبي: وهو ابن الحسن بن علي بن الحسين أول امراء الكلبيين على صقلية، تم تعيينه من قبل المعز الفاطمي(341-365هـ/952-975م) وكانت له في صقلية انتصارات عدة، وفي نهاية حكمه أرسل في طلبه المعز الفاطمي(341-365هـ/952-975م) لحاجته إليه إلى في مدينة القيروان التي بقى فيها حتى توفي سنة (359هـ/970م).ينظر: الاصفهاني،العماد ابو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين(ت:597هـ/1200م)،خريدة القصر وجريدة العصر،قسم شعراء المغرب وصقلية،تحقيق:محمد العروسي المطوي، والجيلاني بن الحاج يحيى ومحمد المرزوقي،ط2،الدار التونسية للنشر،(تونس،1986م)،ص43.

(48)ابن حوقل، صورة الارض، ص 122.

(49)ابن حوقل، صورة الارض، ص 120.

(50)ابن حوقل، صورة الارض، ص 119.

(51)ابن حوقل، صورة الارض، 119؛

MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d'Histoire naturelle,(Paris,2009m),p481.

TODARO, PIETRO, IL SOTTO SUOLO DI PALERMO, DARIO,(LIBRERIA,D.T),P23-78.

V. Comerci, , C. Cipolloni, P. Di Manna, L. Guerrier, Geohazard Description for Palermo, G.V. Graziano,2013),P481. Università Siena;(

MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d'Histoire naturelle,(Paris,2009M),P481.

([52])قرطبة: وهي مدينة كبيرة بالاندلس وكانت مقراً للملوك.ينظر:الحموي،معجم البلدان،324/4.

([53])ابي محمد عبد الواحد بن محمد المعروف بالقفصي الفقيه الوثائقي: احد فقهاء صقلية وعلمائها ولم نجد له ترجمة غير عند ابن حوقل.ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص 119.

([54])ابن حوقل، صورة الارض، ص 120.

([55])ابن حوقل، صورة الارض، ص 120.

([56])ابن حوقل، صورة الارض، ص 121.

([57])ابن حوقل، صورة الارض، ص 121.

([58])ابن حوقل، صورة الارض، ص 121.

([59])ابن حوقل، صورة الارض، 119؛

MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d'Histoire naturelle,(Paris,2009m),p481.

TODARO, PIETRO, IL SOTTO SUOLO DI PALERMO, DARIO,(LIBRERIA,D.T),P23-78.

V. Comerci, , C. Cipolloni, P. Di Manna, L. Guerrier, Geohazard Description for Palermo, G.V. Graziano,2013),P481. Università Siena;(

MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d'Histoire naturelle,(Paris,2009M),P481.

([60])ابن حوقل، صورة الارض، ص 123.

([61])ابن حوقل، صورة الارض، ص 123.

([62])سلمويه بن بيان: لم نجد له ترجمة او ذكر سوى عند ابن حوقل.ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص 123.

([63])ابن حوقل، صورة الارض، ص 124.

([64])ابن حوقل، صورة الارض، ص 124.

([65])ابن حوقل، صورة الارض، ص 130.

([66])ابن حوقل، صورة الارض، ص 130.

([67])عثمان بن الخراز: لم نجد له ذكر سوى عند ابن حوقل.ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص 125.

([68])الماجلي: لم نجد له ترجمة.ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص 125.

([69])ابن حوقل، صورة الارض، ص 125.

([70])ابن حوقل، صورة الارض، ص 125.

([71])ابن حوقل، صورة الارض، ص 126.

([72])ابن حوقل، صورة الارض، ص 127.

([73])ابن حوقل، صورة الارض، ص 127.

([74])بالملطاط: لم نجد له ترجمة او ذكر سوى عند ابن حوقل.ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص 127.

([75])ابن حوقل، صورة الارض، ص 127.

([76])ابن حوقل، صورة الارض، ص 128.

([77])ابن حوقل، صورة الارض، ص 129.

([78])ابن حوقل، صورة الارض، ص 129.

([79])على الموقع الالكتروني:

http://www.seepalermo.com/kalsa.htm

([80])عكله، منال حسن،الشيعة في صقلية،دار الفتح،(بغداد،2019م)،ص400-500.

([81])عكله،الشيعة في صقلية، ص400-500.

([82])ابن حوقل، صورة الارض، ص 131.

([83])الحموي،معجم البلدان،392/4.

([84])سركيس،معجم المطبوعات،1773/2.

([85])المقدسي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبو بكر(ت:375هـ/985م)،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ط2،(ليدن المحروسة،1906م)،ص232.

([86])المقدسي، احسن التقاسيم، ص238..

([87])المقدسي، احسن التقاسيم، ص240.

([88])المقدسي، احسن التقاسيم، ص241.

([89])اماري، تاريخ مسلمي صقلية، 48/1.

([90])اماري، تاريخ مسلمي صقلية، 48/1.

- المصادر والمراجع:
- القرآن الكريم.
- المصادر :

ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبو الكرم، (ت:630هـ/1232م):

1. الكامل في التاريخ، دار صادر ،(بيروت،1965م).

الاصطخري،ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي(ت:323هـ/934م):

2. مسالك الممالك،(بريل ليدن،1967م).

الاصفهاني،العماد ابو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين(ت:597هـ/1200م):

3. خريدة القصر وجريدة العصر،قسم شعراء المغرب وصقلية،تحقيق:محمد العروسي المطوي، والجيلاني بن الحاج يحيى ومحمد المرزوقي،ط2،الدار التونسية للنشر،(تونس،1986م).

ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت:314هـ/926م):

4. الفتوح ،تحقيق:علي شيري،دار الاضواء،ط1،(بيروت،1991م).

البلاذري احمد بن يحيى (ت:279هـ/892م):

5. فتوح البلدان،مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ،1956).

الجوهري،اسماعيل بن حماد(393هـ/1003م):

6. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،دار العلم للملايين،(بيروت،1956م)،1707/4).

الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: 626هـ/1228م) :

7. معجم البلدان،دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1797)،483/1).

ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي (ت:380هـ/990م):

8. صورة الارض المعروف ايضا بكتاب المسالك والممالك والمفارز والمهالك،مطبعة بريل،(ليدن

- ،1938)0 المسالك والممالك، تحقيق: مشيل اماري، (باريس،1845م).

- ابن خرداذبة،ابو القاسم عبيد الله(ت:300 هـ /912م):
9. المسالك والممالك،دار صادر،(بيروت،د.ت)،المسالك والممالك،ط،تحقيق:محمد مخزوم،دار احياء التراث العربي،(بيروت،1988م).
- الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان،(ت:748هـ/1347):
10. سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وحسين الاسد، مؤسسة الرسالة،ط1،(بيروت، 1993م)،
- السبكي،تاج الدين ،(ت:771هـ/1369):
11. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق :محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،(القاهرة،1992م)،
- ابن سعد، محمد بن منيع البصري،(ت:230 هـ /844م):
12. الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د.ت).
- الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764هـ/1362م):
13. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 2000م).
- ابن عبد الحكم،ابو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي المصري(ت:257 هـ /871م):
14. فتوح مصر واخبارها،مكتبة مدبولي،ط1،(القاهرة،1991م)؛ط2: فتوح مصر واخبارها،بريل،(ليدن ،1930م)،
- ابن عساكر، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت571هـ/1175م):
15. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل واجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، دار الفكر، (بيروت،1415هـ).
- ابن فضلان،احمد بن العباس بن راشد بن حماد،قام برحلته(سنة309-310هـ/921-922م):
16. رسالة ابن فضلان،وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة،تحقيق:سامي الدهان،مطبوعات المجمع العلمي العربي،(دمشق، 1959م).
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت :346هـ/957م):
17. اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران،ط3،دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت،1996م).
18. التنبيه والاشراف ، دار الصعب، (بيروت، د.ت).
- المقدسي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبو بكر(ت:375هـ/985م):
19-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ط2،(ليدن المحروسة،1906م).
- الواقدي ،ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني(ت:207هـ/822م(
20-فتوح الشام ومصر،ط2،(بيروت،2010م).ط2:،ضبط وشرح:عبد اللطيف بن عبد الرحمن،دار عباس احمد الباز،(د0ت،د0م).

- المراجع:

- احمد،احمد رمضان:
21-الرحلة والرحالة المسلمون،دار البيان العربي،(جدة ،2007م)،ص47-48.
- اماري،ميكيلي:.
- 22-تاريخ مسلمي صقلية،اعداد:محب سعد ابراهيم،(فلورنسا،2003م).
- سركيس،يوسف اليان(ت:1351هـ/1932م):
23-معجم المطبوعات العربية والمعربة وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية 1339 الموافقة لسنة 1919 ميلادية،جمعه ورتبه :يوسف اليان سركيس ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم،1410هـ).
- عباس ،احسان :
24- العرب في صقلية،دار الثقافة،(د.ت،1975م)
- قنديل،فؤاد:
25-ادب الرحلة في التراث العربي،ط1،الدار العربية للكتاب،(القاهرة،2002م).

- الزركلي، خير الدين(ت :1410هـ/ 1989م):
26-الاعلام، دار العلم، ط5، (بيروت،1980م).

- المصادر الاجنبية:

27-TODARO, PIETRO, IL SOTTO SUOLO DI PALERMO, DARIO,(LIBRERIA,D.T),P23-78.

28-Giovanna , Cassata, quartiere dellaKalsa a Palermo, Biblioteca centrale della Regione siciliana “Alberto Bombace”,(Kalsa,2013),p80-88.

29-V. Comerci, , C. Cipolloni, P. Di Manna, L. Guerrier, Geohazard Description for Palermo, Università Siena;(G.V. Graziano,2013),P481.

30-MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d’Histoire naturelle,(Paris,2009M),P481.

31-MASSETI, Marco, In the gardens of Norman Palermo, Sicily, Publications Scientifiques du Muséum national d’Histoire naturelle,(Paris,2009m),p481.

- المواقع الالكترونية:

32-على الموقع الالكتروني:

- http://www.seepalermo.com/kalsa.htm

33-على الموقع الالكتروني:

- https://www.alaraby.co.uk

34-على الموقع الالكتروني:

.https://100inventionsmusulmanes.net/tag

-